

## تقديم

د. عبدالعزیز المقالم

أعترف - بداية - أنني قد جئت بالصدیق محمد سعد العودی شاعراً فقد عرفته ناقداً وباحثاً أكاديمياً ، لم يسبق لي أن قرأت له قصيدة واحدة في حين أن قصائد ديوانه ، وهي أمام القارئ تشير إلى أنه شاعر موهوب متمكن لم تقفز فجأة إلى عالم الشعر . بل من الواضح أنه كان على صلة حميمة بهذا الفن النبيل منذ وقت ليس بالقصير ، ولهذا التكتّم أو التأخر في النشر من وجهة نظري - معنيان اثنان : الأول أنه يحترم القارئ فلا يريد أن يباغته أو يفاجئه بمحاولاته الأولى كما يفعل كثيرون من الشعراء الشباب الذين يدفعون بنماذج من أعمالهم إلى النشر قبل أن تنضج وتستقيم . والمعنى الآخر أنه شاعر غير متعجل في النشر رغم أن النشر أصبح سهلاً ميسوراً .

وإذا كنت قد فوجئت بالشاعر وقصائده فإن ذلك يوحي بأن هناك عدداً لا يمكن حصره من الشعراء المبدعين الذين يتجنبون النشر إلى أن يأتي الوقت المناسب وأحياناً فإن الوقت المناسب بالنسبة لعدد من هؤلاء لا يأتي وكأنهم الاستثناء الذي يؤكد ما يذهب إليه البعض من أنهم يكتبون لأنفسهم . وهذا ما يشكل خسارة يميني بها الإبداع أن يغيب عن قائمته المبدعون الحقيقيون الذين لا يقدمون على النشر حتى بعد أن يتأكد لهم أن ما يكتبونه جدير بأن يخرج إلى النور ويأخذ مكانه تحت الشمس وفي الحياة الأدبية الزاخرة بالكثير مما لا يرقى إلى المستوى المطلوب .

وتجدر الإشارة إلى أن شعر الصديق محمد مسعد العودي ينتمي إلى الحداثة ولكن دون مغلاة في التجريب ، فلم يعمد إلى التقنيات الشكلية أو إلى كتابة قصيدة النثر وحافظ على التفعيلة بايقاعها العالي حيناً والهادئ حيناً آخر . ومن هذا المنطلق فهو يرى أن الشعر موقف وفن ، موضوع وصورة . وإذا افتقد الشاعر أحد هذين القطبين فقدت القصيدة معهما وجودها وكيونتها الشعرية ، ويبدو أن إنشغاله بالدراسات الأكاديمية قد باعد بينه وبين الشعر فلا يعود إليه إلاً ----- ، وحين ----- قريباً من أعباء إنجازهِ لرسالة الدكتوراه سيجد وقتاً أوسع لكتابة الشعر

والتوسع في أغناء تجربته الإبداعية والوصول إلى أسلوبه الخاص . وكثيرة هي النماذج التي أثارت إعجابي لكنني توقفت طويلاً تجاه هذا النموذج البديع :

أنا والسحابة سوف نمضي

لن أعود القهقري ،

حتى وإن عاد السحاب .

مهما وقفتم في طريقي

وادعيتم أنني انكرت وجه الله

كلا ، لن أعود القهقري

أنا لست أهوى الإنسحاب

سأظل أزرع في طريق الفجر اشعاري

وارويها بأمطاري

ليصبح عشها توب الصحاري والهضاب .